بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَا رَبَّ سِوَاهُ ، ولَا نَعْبُدُ إلَّا إيَّاهُ ؛ فَهُوَ الَّذِي زَكَّى بِدِينِهِ القُلُوبَ، وأضَاءَ بِهِ النُّفُوسَ ، وَتَكَفَّلَ بِمَنْ اعتصمَ بِهِ أن يُنْقِذَهُ مِنَ الوَسَاوِسِ وَالرَّذَائِلِ ، والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ رَحْمَةً للعَالَمِينَ ؛ سيدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ بيتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَصَحَابَتِهِ الغُرِّ المَيَامِينَ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإحْسَانٍ إلَى يَوْمِ الدِّيْنِ.

أمَّا بَعْدُ:

فإنَّ خير ما يعتني به العبد هو أنْ يهذب روحه ، وأن يزكيها ، وأن يبعد عنها كل الأفكار المنحرفة ، والوساوس الخبيثة ، وشهوات النفس والهوى ، فعليه أن يستعين بمولاه جل وعلا لينقذه من شرور الشيطان الذي طرده من رحمته، وجعله رجيمًا مبعدًا، فأعلن الشيطان عداوته لبني آدم ، فهو يجري من ابن آدم جريان الدم بالعروق كما أخبر بذلك رسول الله(ﷺ) بقوله : **(فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ)**[1] فهو الذي أقسم بعزة الله تعالى أن يغوينا إلا المخلَصين قال ﷻ : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [2] ، بل وتوعدنا بأن يسلك كل الطرق ، ويبذل كل الفنون ليوقعنا في الرذائل ويبعدنا عن الخير وعن عبادة ربنا سبحانه قال ﷻ : ﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ

---

(١) صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط/١٤٢٢/١هـ ، دار طوق النجاة، بروايات عدة منها في كتاب الاعتكاف باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه (١١٤/٨) برقم (١٨٩٨) ، وصحيح مسلم لأبي حسين مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، في كتاب السلام ، باب بيان ما يستحب لمن رئي خاليا بامرأة وكانت زوجته (٨/٧) رقم: (٤٠٤٠).

(٢) ص آية (٨٢– ٨٣).

خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴾[١]، وقال أيضًا: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾[٢].

ولقد بين القرآن الكريم في أكثر من آية أن الشيطان عدو للإنسان، قال ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾[٣]، وقال ﷻ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾[٤]، وقال ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[٥]، فالشيطان داعٍ للشرِّ والسوءِ، والمنكرِ والعصيانِ .

ولإبليس جنود من الجن ، وجنود من الإنس ، وهم قرناء السوء ، فلا بد من الإستعاذة بالله سبحانه منهم فلا منقذ ولا مجير سواه .

ولذلك كان مسك الختام في القرآن الكريم سورة الناس التي أمر الله ﷻ نبيه ﷺ وأمرنا بأن نتعوذ من الوسواس الخناس قال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾[٦] .

ولهذا وغيره مما سأذكره في ثنايا هذا البحث المتواضع اخترت هذه السورة لأكتب في هذا الموضوع .

---

(١) الأعراف آية (١٦-١٧).
(٢) الحجر آية (٣٩-٤٠).
(٣) فاطر آية (٦).
(٤) الكهف آية (٥٠).
(٥) البقرة آية (١٦٨).
(٦) النَّاس (١-٦).

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة .

أما المبحث الأول: فكان بين يدي السورة ، وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: أسباب نزول السورة

المطلب الثاني: الخلاف في المعوذتين

المطلب الثالث: علاقة السورة بالتي قبلها

المطلب الرابع: لماذا خُتِمَ القرآن العظيم بها .

المطلب الخامس: فضائل سورة الناس

والمبحث الثاني: في معاني الآيات البلاغية والتفسيرية ، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: شرح الكلمات واللغة

المطلب الثاني: بلاغة السورة

المطلب الثالث: من هداية الآيات

المطلب الرابع: تفسير السورة

ولا أدعي أني أحطت بهذا الموضوع الواسع من كل جوانبه؛ ولكن حسبي أني بذلت وسعي في ذلك، فإن أصبت فمن الله ﷻ ، وإن أخطأت فمن نفسي ، والله ورسوله منه بريئان ، وأسأل الله العلي القدير أن يوفق الجميع لخدمة الإسلام والمسلمين ، **وصلى الله وسلم وبارك على حبيب القلوب محمد وعلى آله وصحبه أجمعين** ، ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾[1] .

(١) آل عمران آية (٨).

تمهيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝٦ ﴾[1] .

سورة الناس مدنية على الراجح ، وهي ست آيات وعشرون كلمة ، قال الثعلبي في عدد حروفها : (وهي سبعة وسبعون حرفًا)[2] ، وقال الشربيني: (تسعة وتسعون حرفًا)[3].

وهي آخر سور القرآن ترتيبًا في المصحف الشريف، وثاني المعوذتين، وفيها الاستجارة والاحتماء برب العالمين، من شر أعدى الأعداء، إبليس وأعوانه من شياطين الإنس والجن، الذين يغوون الناس بأنواع الوسوسة والإغواء.

وقد اختلف المفسرون في كونها مكية أو مدنية على قولين:

أحدهما: أنها مدنية رواه أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبه قال قتادة.

والثاني: أنها مكية رواه كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما أيْضًا، وبه قال الحسن، وعطاء، وعكرمة، وجابر[4].

---

(١) النَّاس (١-٦).

(٢) ينظر : الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط/١/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م ، دار إحياء التراث العربي- بيروت (٣٤١/١٠) .

(٣) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لشمس الدين، محمد ابن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة ، ١٢٨٥هـ ، (٧٢١/٤).

(٤) الكشف والبيان للثعلبي (٣٤١/١٠)، وينظر : النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ، دار الكتب العلمية – بيروت (٣٧٧/٦) .

وقال الماوردي: (وقيل إن المعوذتين كان يقال لهما (المقشقشتان) أي: مبرئتان من النفاق، وزعم ابن مسعود ﷺ أنهما دعاء تعوذ به وليستا من القرآن، وهذا قول خالف به الإجماع من الصحابة وأهل البيت)[1].

هذا وسوف تتبين موضوعات هذه السورة من خلال عرض المبحثين الآتيين :

المبحث الأول

بين يدي السورة

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: أسباب نزول السورة

المطلب الثاني: الخلاف في المعوذتين

المطلب الثالث: علاقة السورة بالتي قبلها

المطلب الرابع: لماذا خُتِم بها

المطلب الخامس: فضائل سورة الناس

المطلب الأول

أسباب نزول السورة

ذكر الثعلبي في تفسيره فقال:((قال ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما دخل حديث بعضهما في بعض: كان غلام من اليهود يخدم رسول الله(ﷺ)

(١) النكت والعيون للماوردي (٣٧٣/٦)، وينظر : التفسير الكبير، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، ط/١/ ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ، دار الكتب العلمية – بيروت ، (١٦٢/٣٢) ، والكشاف، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت، (٨٣٠/٤) ، وتفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي) المعروف بتفسير العز بن عبد السلام، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق: د.عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، ط/١/ ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م ، دار ابن حزم – بيروت، (٥٠٩/٣) .

فدّبت إليه اليهود ، فلم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبي(ﷺ) ، وعدّة أسنان من مشطه ، فأعطاها اليهود، فسحروه فيها، وكان الذي تولى ذلك رجل منهم يقال له : لبيد بن أعصم ثم دسّها في بئر لبني زريق ، يقال له : ذروان ، فمرض رسول الله(ﷺ) ، وانتثر شعر رأسه ، ولبث ست أشهر يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن ، وجعل يذوب ولا يدري ما عراه ، فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان ، فقعد أحدهم عند رأسه ، والآخر عند رجليه ، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه : ما بال الرجل؟ قال: طُب . قال: وما طُبَّ؟ قال: سُحِرَ . قال: ومَنْ سَحَرَهُ ؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودي، قال: وبم طبّه؟ قال: بمشط ومشاطة قال: وأين هو؟ قال في (جفّ طلعة ذكر) تحت راعوفة في بئر ذروان، والجُف: قشر الطلع، والراعوفة: حجر في أسفل البئر ناتئ يقوم عليه الماتح[1] ، فانتبه رسول الله(ﷺ) مذعورًا ، وقال: (يا عائشة أما شعرت أن الله سبحانه أخبرني بدائي) ثم بعث رسول الله(ﷺ) عليًا والزبير وعمار بن ياسر ، فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الحنّاء ، ثم رفعوا الصخرة ، وأخرجوا الجُفَّ ؛ فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان من مشطة ، وإذا فيه وتر معقود فيه إحدى عشر عقدة مغروزة بالإبر، فأنزل الله سبحانه هاتين السورتين[2] فجعل كلّما يقرأ آية أنحلت عقدة ، ووجد رسول الله(ﷺ) خفّة حين أنحلت العقدة الأخيرة ، فقام كأنما أنشط من عقال ، وجعل جبرائيل (عليه السلام) يقول: **بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين والله يشفيك**، قال: فقالوا: يا رسول الله أفلا نأخذ الخبيث فنقتله، فقال(ﷺ): (أما أنا فقد شفاني الله ، وأكره أن أُثير على الناس شرًا) قالت عائشة: ما

(١) المَاتِح : المُسْتَقِي مِنَ الْبِئْرِ بالدَّلْو مِنْ أعْلَى الْبِئْرِ . النهاية في غريب الأثر لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، ٤/ ٢٩١ ، ولسان العرب لابن منظور (٧١١هـ) ، ٥٨٨/٢ ، مادة : متح .

(٢) يقصد المعوذتين .

غضب رسول الله(ﷺ)غضبًا ينتقم من أحد لنفسه قط إلاّ أن يكون شيئًا هو لله سبحانه ، فيغضب لله سبحانه وتعالى وينتقم))[١].

ومما ورد أيضًا : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ((مرض رسول الله (ﷺ) مرضًا شديدًا فأتاه ملكان فقعدا أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه : ما ترى ؟ قال : طب . قال : وما طبه؟ قال : سحر. قال : وما سحره ؟ قال : لبيد بن أعصم اليهودي . قال : أين هو ؟ قال : في بئر آل فلان ، تحت صخرة في ركية ، فأتوا الركي ، فانزحوا ماءها ، وارفعوا الصخرة ثم خذوا الكربة فاحرقوها ؛ فلما أصبح رسول الله (ﷺ) بعث عمار بن ياسر في نفر ، فأتوا الركي ؛ فإذا ماؤها مثل ماء الحناء ، فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة ، وأخرجوا الكربة فأحرقوها ، فإذا فيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة ؛ فأنزلت عليه هاتان السورتان ، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة **(قل أعوذ برب الفلق)** و**(قل أعوذ برب الناس)**)) لأصله شاهد في الصحيح بدون نزول السورتين وله شاهد بنزولهما[٢].

وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن أنس بن مالك ﷺ قال (صنعت اليهود لرسول الله(ﷺ) شيئا ، فأصابه من ذلك وجع شديد ، فدخل عليه أصحابه ، فظنوا أنه لما به فأتاه جبريل بالمعوذتين ، فعوذه بهما ، فخرج إلى أصحابه صحيحا)[٣].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبي (٣٣٨/١٠).

(٢) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، ط/١/ ١٤٠٥هـ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، (٢٤٨/٦).

(٣) دلائل النبوة لإسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، ط/١/ دار طيبة – الرياض – ١٤٠٩هـ، ١٧٠، والخصائص الكبرى لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي ط/١/ دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، (١٧٠/٢)، ولباب النقول في أسباب النزول لعبد الرحمن بن أبي بكربن محمد السيوطي، ط/١/ دار الكتب العلمية – بيروت، (٢٢٠) .

وذكر السمرقندي في بحر العلوم قال : وروي في خبر آخر أن لبيد بن أعصم اتخذ لعبة للنبي(ﷺ) وأخذ من عائشة رضي الله عنها فجعل في اللعبة إحدى عشرة عقدة ثم ألقاها في بئر ، وألقى فوقها صخرة فاشتكى من ذلك رسول الله(ﷺ) شكوا شديدا ، فصارت أعضاؤه مثل العقد، فبينما رسول الله(ﷺ) بين النائم واليقظان إذ أتاه ملكان ، أحدهما جلس عند رأسه ، والآخر عند قدميه ، فالذي عند قدميه يقول للذي عند رأسه : ما شكواه ؟ قال : السحر . قال : من فعل به ؟ قال : لبيد بن أعصم اليهودي . قال : فأين صنع السحر ؟ قال : في بئر كذا . قال : ماذا رأوه ؟ قال : يبعث إلى تلك البئر ؛ فينزح ماؤها ، فإنه ينتهي إلى صخرة ؛ فإذا رآها ، فيقلعها ؛ فإنَّ تحتها كؤبة ، وهي كؤبة قد سقط عنقها ، وفي الكؤبة وتر فيه إحدى عشرة عقدة ، فيحرقها في النار ، فيبرأ إن شاء الله تعالى . فاستيقظ النبي(ﷺ) وقد فهم ما قالا ، فبعث عليا وعمار بن ياسر رضي الله عنهما إلى تلك البئر في رهط من أصحابه ، فوجدوها كما وصف النبي(ﷺ) لهم ، فنزلت هاتان السورتان ، وهما إحدى عشرة آية ، فكلما قرأ آية انحل منها عقدة حتى انحلت العقد كلها ثم أحرقها بالنار ، فبرأ رسول الله(ﷺ))[1].

فالروايات تضافرت على أن لبيد بن أعصم اليهودي فعل ذلك ، وأن الله علمه (ﷺ) كيفية العلاج ، وأنزل المعوذتين ليعوذ بهما رسول الله (ﷺ) ، مما أصابه من يهود، وليعلم بها أمته كيفية علاج السحر والحسد والعين وغير ذلك مما قد يصيب المسلم في حياته ، فإنه من الشرور التي ينبغي التعوذ منها .

(١) بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د.محمود مطرجي، ط/١/ ، دار الفكر – بيروت ، (٦١١/٣).

المطلب الثاني

الخلاف في المعوذتين

أجمع السلف والخلف على أن المعوذين سورتان من القرآن . لكن ذكر بعض المفسرين أنَّ عبد الله بن مسعود ﷺ كان يقول : أن المعوذتين ليستا من القرآن ، وأجاب العلماء على ذلك بما يلي : قال السمعاني: (وذكر بعضهم أن عبد الله بن مسعود لم يشتبه عليه أنهما من القرآن ولكن لم يكتبهما لشهرتهما كما ترك كتابة سورة الفاتحة لشهرتها)[١].

وقال جلال الدين السيوطي: (وقال ابن قتيبة في مشكل القرآن ظن ابن مسعود أن المعوذتين ليستا من القرآن؛ لأنه رأى النبي(ﷺ)لمهاجرون والأنصار)[٢].

وقال الزرقاني بعد ذكر شبهة القائلين بأنهما ليسا من القرآن: (ونقض هذه الشبهة أولًا : بأن ابن مسعود لم يصح عنه هذا النقل الذي تمسكتم به من إنكاره كون المعوذتين من القرآن، والمسألة مذكورة في كثير من كتب التفسير وعلوم القرآن مع تمحيصها والجواب عليها، وخلاصة ما قالوه : أن المسلمين أجمعوا على وجوب تواتر القرآن ، ويشكل على هذا ما نقل من إنكار ابن مسعود قرآنية الفاتحة والمعوذتين، بل روي أنه حك من مصحفه المعوذتين زعما منه أنهما ليستا من القرآن، وقد أجابوا عن ذلك بمنع صحة النقل، قال النووي في شرح المهذب ما نصه: (أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن ، وأن من جحد شيئا منها كفر ، وما نقل عن ابن

---

(١) تفسير القرآن لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبارين أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت٤٨٩هـ)، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط/١٤١٨/١هـ – ١٩٩٨م ، دار الوطن– الرياض ، ٣١٠/٦.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/١٣٩٤/١هـ–١٩٧٤م الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢١٤/١، وينظر : تأويل مختلف الحديث، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة أبي محمد الدينوري، تحقيق: محمد زهري النجار، ط/١/ ١٣٩٣هـ – ١٩٧٢م ، دار الجيل – بيروت، ٢٥/١.

مسعود باطل ليس بصحيح ا. هـ)[١] ، وقال ابن حزم في أول كتابه المجاز: هذا كذب على ابن مسعود وموضوع، بل صح عن ابن مسعود نفسه قراءة عاصم عن زر عن ابن مسعود ، وفيها المعوذتان والفاتحة[٢] . ثانيًا: يحتمل أن إنكار ابن مسعود لقرآنية المعوذتين والفاتحة على فرض صحته كان قبل علمه بذلك فلما تبين له قرآنيتهما بعد تم التواتر وانعقد الإجماع على قرآنيتهما ، كان في مقدمة من آمن بأنهما من القرآن. وقال بعضهم : يحتمل أن ابن مسعود لم يسمع المعوذتين من النبي(ﷺ) ، ولم تتواترا عنده ، فتوقف في أمرهما، وإنما لم ينكر ذلك عليه ؛ لأنه كان بصدد البحث والنظر، والواجب عليه التثبت في هذا الأمر)[٣].

وقال المناوي ، وهو يشرح حديث عقبة رضي الله عنه : (قال عياض: وفيه رد على من نسب لابن مسعود كونهما ليستا من القرآن)[٤].

وقال العيني: (وهذا كان مما اختلف فيه الصحابة ثم ارتفع الخلاف ، ووقع الإجماع عليه فلو أنكر اليوم أحد قرآنيتهما كفر . وقال بعضهم : ما كانت المسألة في قرآنيتهما بل في صفة من صفاتهما ، وخاصة من خاصتهما ، ولا شك أن هذه الرواية تحتملهما ، فالحمل عليها أولى والله أعلم)[٥].

أما كلمة (قل) فقد تم الإجماع أيضًا على أنها من القران ، ولم يخالف في ذلك أحد من أهل العلم .

---

(١)المجموع شرح المهذب لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ،دار الفكر ،٣٩٦/٣ .

(٢) ينظر ،المصدر نفسه ،٣٩٦/٣ .

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، ط/١/ ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م ، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٩١/١.

(٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، ط/١/ ١٣٦٥هـ ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ٥٦/٣.

(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١١/٢٠.

قال المناوي: (وأن لفظة قل من القرآن ، وعليه الإجماع)[١].

المطلب الثالث

علاقة السورة بالتي قبلها

قال برهان الدين البقاعي: (لما جاءت سورة الفلق للاستعاذة من شر ما خلق من جميع المضار البدنية وغيرها ؛ العامة للإنسان وغيره ، وذلك هو جملة الشر الموجود في جميع الأكوان والأزمان ، ثم وقع فيها التخصيص بشرور بأعيانها من الفاسق والساحر والحاسد ؛ فكانت الإستعاذة فيها عامة للمصائب الخارجة التي ترجع إلى ظلم الغير، والمعايب الداخلة التي ترجع إلى ظلم النفس ، ولكنها في المصائب أظهر، وختمت بالحسد فعلم أنه أضر المصائب ، وكان أصل ما بين الجن والإنس من العداوة الحسد ؛ جاءت سورة الناس متضمنة للاستعاذة من شر خاص ، وهو الوسواس ، وهو أخص من مطلق الحاسد ، ويرجع إلى المعايب الداخلة اللاحقة للنفوس البشرية التي أصلها كلها الوسوسة ، وهي سبب الذنوب والمعاصي كلها، وهي من الجن أمكن وأضر، والشر كله يرجع إلى المصائب والمعايب، فقد تضمنت السورة كالفلق استعاذة ومستعاذًا به ومستعاذًا منه وأمرًا بإيجاد ذلك ، فالأمر: "قل" والإستعاذة "أعوذ" والمستعاذ به هو الله سبحانه وتعالى ، لكن لما كانت صفة الربوبية من صفات كماله سبحانه أليق بالحماية والإعانة والرعاية والخلق والتدبير والتربية والإصلاح ، المتضمن للقدرة التامة والرحمة الواسعة ، والإحسان الشامل والتدبير والتربية والإصلاح ، والمتضمن للقدرة التامة والرحمة الواسعة ، والإحسان الشامل والعلم الكامل ، قال ﷻ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ أي : أعتصم به ، أي: أسأله أن يكون عاصمًا لي من

(١) فيض القدير للمناوي ٥٦/٣، وينظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت١٠١٤هـ)، ط/١/ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م ، دار الفكر، بيروت، ٢٩/٥.

العدو أن يوقعني في المهالك ، قال الملوي : والرب من له ملك الرق وجلب الخيرات من السماء والأرض وإبقاؤها، ودفع الشرور ورفعها، والنقل من النقص إلى الكمال، والتدبير العام العائد بالحفظ والتتميم على المربوب، وخص الإضافة بالمزلزلين المضطربين في الأبدان والأديان من الإنس والجان لخصوص المستعاذ منه، وهو الأضرار التي تعرض للنفوس العاقلة وتخصها، بخلاف ما في الفلق فإنه المضار البدنية التي تعم الإنسان وغيره ، وقال الإمام أبو جعفر بن الزبير: وجه تأخرها عن شقيقتها عموم الأولى وخصوص الثانية ، ألا ترى عموم قوله: ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ ﴾ وإبهام "ما" وتنكير "غاسق" و"حاسد" والعهد فيها استعيذ من شره في سورة الناس وتعريفه ونعته، فبدأ بالعموم ثم أتبع بالخصوص ليكون أبلغ في تحصيل ما قصدت الإستعاذة منه، وأوفى بالمقصود، ونظير هذا في تقديم المعنى الأعم ثم إتباعه بالأخص بتناول الدقائق والجلائل قوله ﷻ : (**بسم الله الرحمن الرحيم**) في معنى الرحمن ومعنى الرحيم واحد لا في عموم الصفة الأولى وكونها للمبالغة، وقد تعرض لبيان ذلك المفسرون ولذلك نظائر أ.هـ)[1].

قال الشنقيطي: (ذكر أبو حيان في آخر تفسيره مقارنة لطيفة بين سورتي المعوذتين فقال: ولما كانت مضرة الدين ، وهي آفة الوسوسة أعظم من مضرة الدنيا وإن عظمت ؛ جاء البناء في الإستعاذة منها بصفات ثلاث الرب والملك والإله وإن اتحد المطلوب ، وفي الإستعاذة من ثلاث الغاسق والنفاثات والحاسد بصفة واحدة ، وهي الرب وإن تكثر الذي يستعاذ منه... إلا أنه على وجهة نظر أبي حيان ، وهي أنه تعالى في سورة الفلق جاء في الإستعاذة بصفة واحدة ، وهي (رب الفلق) وفي سورة الناس جاء في الإستعاذة بثلاث صفات مع أن المستعاذ منه في الأولى ثلاثة أمور ،

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ط/١/ ١٤١٥هـ – ١٩٩٦م ، دار الكتب العلمية – بيروت ، (٦١١. ٦١٢).

والمستعاذ منه في الثانية أمر واحد ؛ فلخطر الأمر الواحد جاءت الصفات الثلاث ، ويقال أيضًا من جهة أخرى : إن المستعاذ منه في السورة الأولى أمور تأتي من خارج الإنسان وتأتيه اعتداء عليه من غيره ، وقد تكون شرورًا ظاهرة ، ومثل ذلك قد يمكن التحرز منه أو اتقاؤه قبل وقوعه وتجنبه إذا علم به بينما الشر الواحد في الثانية يأتيه من داخليته ، وقد تكون هواجس النفس ، وما لا يقدر على دفعه إذ الشيطان يرانا ولا نراه كما في قوله ﷻ : ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾[1] ، وقد يثير عليه خلجات نفسه ، ونوازع فكره فلا يجد له خلاصًا إلا بالإستعاذة واللجوء إلى ﴿ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ ﴾)[2].

وقال الشنقيطي أيضًا وكان يتحدث عن عداوة الشيطان :

(ولكأن ارتباط السورتين ليشير إلى منشأ تلك العداوة وارتباطها بها التحذير إذ في الأولى ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ فحسد الشيطان آدم على إكرام الله إياه كما أسلفنا، والعدو الحاسد لا يرضيه إلا زوال النعمة عن المحسود ، ولئن كانت توبة آدم هي سبيل نجاته كما في قوله تعالى ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[3] ، فنجاتك أيضًا في كلمات تستعيذ بها من عدوك ﴿ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾ ؛ لأن الرب

---

(١) الأعراف ٢٧.

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات ، ط/١ ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م ، دار الفكر ، (١٨٢/٩ – ١٨٣) ، وينظر : التفسير الكبير للرازي (١٨٢/٣٢)، وتفسير السراج المنير للشربيني (٧٢٢/٤)، وينظر : تفسير البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، ط/١ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ، دار الكتب العلمية – بيروت ، (٥٣٥/٨ – ٥٣٦).

(٣) البقرة ٣٧ .

هو الذي يرحم عباده ، وملك الناس هو الذي يحميهم ويحفظهم ويحرسهم، وإله الناس الذي يتألهون إليه ويتضرعون ويلوذون به سبحانه)[١].

المطلب الرابع

لماذا خُتِمَ القرآنُ بها

قال محمد الغرناطي الكلبي :

(فإن قيل: لِمَ خُتِمَ القرآنُ بالمعوذتين ، وما الحكمة في ذلك؟ فالجواب من ثلاثة أوجه :

الأول: قال شيخنا الأستاذ أبو جعفر بن الزبير: لما كان القرآنُ أعظمَ النعمِ على عباده ، والنعمُ مظنةُ الحسد ؛ فختم بما يطفئ الحسد من الإستعاذة بالله .

الثاني : يظهر لي أن المعوذتين خُتِمَ بهما لأن رسول الله(ﷺ) قال فيهما أنزلت عليَّ آياتٌ لم يُرَ مثلهن قط ، كما قال في فاتحة الكتاب لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها فافتتح القرآن بسورة لم ينزل مثلها ، واختتم بسورتين لم ير مثلهما ليجمع حسن الافتتاح ، والاختتام ؛ ألا ترى أن الخطب والرسائل والقصائد وغير ذلك من أنواع الكلام إنما ينظر فيها إلى حسن افتتاحها واختتامها.

الوجه الثالث: يظهر لي أيضا أنه لما أمر القارئ أن يفتتح قراءته بالتعوذ من الشيطان الرجيم ختم القرآن بالمعوذتين ليحصل الإستعاذة بالله عند أول القراءة وعن آخر ما يقرأ من القراءة فتكون الإستعاذة قد اشتملت على طرفي الابتداء والانتهاء وليكون القارئ محفوظا بحفظ الله الذي استعاذ به من أول أمره إلى آخره)[٢].

---

(١) أضواء البيان للشنقيطي (١٨٨/٩).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل، لمحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي الغرناطي (ت٧٤١هـ)، تحقيق : الدكتور عبد الله الخالدي، ط/١/ ١٤١٦هـ شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ، (٢٢٧/٤).

وقال محمد بن علي الصابوني:(وقد ختم الكتاب العزيز بالمعوذتين وبدأ بالفاتحة، ليجمع بين حسن البدء، وحسن الختم، وذلك غاية الحسن والجمال، لأن العبد يستعين بالله ويلتجئ إليه، من بداية الأمر إلى نهايته)[١].

المطلب الخامس

فضائل سورة الناس

وردت أحاديث كثيرة في فضل المعوذتين أذكر منها:

١. عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ(ﷺ) كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ[٢].

٢. عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ[٣].

٣. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ اتَّبَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ(ﷺ) وَهُوَ رَاكِبٌ فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى قَدَمِهِ فَقُلْتُ أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ سُورَةَ هُودٍ وَسُورَةَ يُوسُفَ فَقَالَ لَنْ تَقْرَأَ شَيْئًا أَبْلَغَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ[٤].

---

(١) صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني، ط/١٤١٧/١هـ – ١٩٩٧م ، دار الصابوني– القاهرة ، (٦٠١/٣).

(٢) صحيح البخاري ، كتاب فضل القرآن ، باب فضل المعوذتين ، (١٠٦/٦) برقم (٤٦٣٠).

(٣) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب قراءة المعوذتين بروايتين (٢٠٠/٢) برقم (١٣٤٨،١٣٤٩).

(٤) مسند الإمام أحمد بروايات كثيرة منها في مسند الشاميين حديث عقبة بن عامر الجهنيﷺ (١٤٩/٤) و (١٥٩/٤) برقم (١٧٣٤١) ورقم (١٧٤٥٥) ، وقال شعيب : إسناده صحيح .

المبحث الثاني

معاني الآيات البلاغية والتفسيرية

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: شرح الكلمات واللغة

المطلب الثاني: بلاغة السورة

المطلب الثالث: من هداية الآيات

المطلب الرابع: تفسير السورة

لتتضح المعاني المتوخاة من هذه السُورة لابد لنا من أن ندخل إلى تفاصيلها من خلال المطالب الآتية :

المطلب الأول

شرح الكلمات واللغة

(قل) أي: يا محمد(ﷺ) وذلك لما ورد عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ ﷺ عَنْ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فَقَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ(ﷺ) فَقَالَ: قِيلَ لِي فَقُلْتُ، فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ))[١] .

(أعوذ) أي: أستجير وألجأ وأعتصم ، قال الفراهيدي: (أعوذ بالله: أي: ألجأ إلى الله عوذا وعياذًا)[٢]، وقال ابن منظور: (عوذ عاذ به يعوذ عوذًا وعياذًا ومعاذًا: لاذ به ولجأ إليه واعتصم)[٣].

(برب الناس): قال ابن منظور: ((الرب هو الله عز وجل هو رب كل شيء أي : مالكه وله الربوبية على جميع الخلق لا شريك له ، وهو رب الأرباب ، ومالك الملوك والأملاك ، ولا يقال الرب في غير الله إلا بالإضافة)[٤] ، هو

(١) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، باب قال مجاهد الفلق الصبح (٩٦/٦) برقم (٤٥٩٤).
(٢) العين ، للخليل الفراهيدي ، ٢٢٩/٢
(٣) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، لأبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ) ، ط/٣/ ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ ، دار صادر –بيروت ، ٤٩٨/٣ .
(٤) المصدر نفسه (٣٩٩/١).

الله ، وهو خالقهم ومالك أمورهم ومربيهم بإفاضة ما يصلحهم ودفع ما يضرهم ، وخص الناس بالذكر تشريفًا لهم))[١].

(ملك الناس): سيد الناس ومالكهم وحاكمهم، قال ابن جرير الطبري : (وهو ملك جميع الخلق إنسهم وجنهم وغير ذلك ؛ إعلاما منه بذلك من كان يعظم الناس تعظيم المؤمنين ربهم أنه ملك من يعظمه ، وأن ذلك في ملكه وسلطانه تجري عليه قدرته ، وأنه أولى بالتعظيم ، وأحق بالتعبد له ممن يعظمه ، ويتعبد له من غيره من الناس)[٢].

(إله الناس): إله: مشتقة من ألـه يألـه إلهًا أي: تحير وأصله وله يوله ولهًا، فهو معبودهم الذي يجب أن يعبدوه ، ولا يعبدوا سواه[٣].

(من شر الوسواس): الوسوسة و الوسواس وحديث النفس ، وهو الصوت الخفي من ريح تهز قصبًا ونحوه، والوسواس هو الشيطان سمي بالمصدر لكثرة ملابسته له[٤].

(الخناس): الشيطان لأنه يخنس ويتوارى ويتأخر وينقبض عن القلب إذا ذُكِر الله عز وجل، يقال: خنس الظبي إذا اختفى، فإذا غفل عن ذكر الله عاد فوسوس[٥].

---

(١) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، ط/١/ دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢١٦/٩، وينظر : تفسير الجلالين، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١ه)، ط/١/ دار الحديث – القاهرة ،(٨٢٧).

(٢) تفسير الطبري ٣٥٤/٣٠.

(٣) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط/٤/ ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، دار العلم للملايين – بيروت، (٢٢٢٤/٦)، ولسان العرب لابن منظور (٤٦٧/١٣).

(٤) ينظر : لسان العرب (٢٥٤/٦)، والعين للفراهيدي (٣٣٥/٧)، وصفوة التفاسير للصابوني (٦٠١/٣).

(٥) ينظر : العين (١٩٩/٤)، ومختار الصحاح، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق : يوسف الشيخ محمد، ط/٥/، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م،=

(في صدور الناس): الصدور هنا القلوب فهو يوسوس إذا غفلوا عن ذكر سبحانه.

(من الجنة والناس): "الجنة" بكسر الجيم جمع جني ، والجنة هي الجن ، وسميت بذلك لأنها تخفى ،ولا ترى ، والجن ضد الإنس[١]، وأما "الناس" فأصلها من أناس حذفت همزتها تخفيفا، والمعنى العام : من شيطان الجن ، ومن شيطان الإنس[٢].

المطلب الثاني

بلاغة السورة وهدايتها

بلاغة السورة:

قال الصابوني: (تضمنت السورة الكريمة وجوها من البديع والبيان نوجزها فيما يلي:

١. الإضافة للتشريف والتكريم ﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾ وفي الآيتين بعدها[٣] .

قال الزحيلي: "﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾" وما بعدها: الإضافة للتشريف والتكريم والاستعانة، فقد أضيف الرّب إلى الناس ؛ لأن الإستعاذة من شرّ الموسوس في صدورهم ، استعاذوا بربّهم مالكهم وإلههم ، كما يستعيذ العبد بمولاه إذا دهمه أمر. قال أبو حيان: والظاهر أن مَلِكِ النَّاسِ، إِلـهِ النَّاسِ صفتان[٤].. وقال الزمخشري: ((هما عطف بيان ،

=المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، (٨٠/١)، وينظر : الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت (٢٩٢/٤).

(١) ينظر : لسان العرب لابن منظور(٩٥/١٣)، ومختار الصحاح (٤٨/١).

(٢) ينظر : الكشاف للزمخشري ٩٣/١، ولسان العرب لابن منظور (١٦/٦).

(٣) صفوة التفاسير للصابوني (٦٠٠/٣-٦٠١).

(٤) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة بن مصطفى الزحيلي، : ط/٢/ ١٤١٨ هـ ، دار الفكر المعاصر – دمشق، (٤٧٩/٣٠).

كقولك : سيرة أبي حفص عمر الفاروق ﷺ . بَيَّنَ بملك الناس ، ثم زيد بيانًا بإله الناس ، لأنه قد يقال لغيره : رب الناس ، كقوله ﷻ : ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [1] وقد يقال : ملك الناس . وأمّا (إِلَـهِ النَّاسِ) فخاص لا شركة فيه ، فجعل غاية للبيان)) [2] .

٢. الإطناب بتكرار الاسم ﴿ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾ زيادة في التعظيم لهم ، والاعتناء بشأنهم ، ولو قال "ملكهم، إلههم" لما كان لهم هذا الشأن العظيم[3]، قال الزحيلي: (إطناب بتكرار الاسم، زيادة في التكريم والعون، ومزيد البيان، والإشعار بشرف الإنسان)[4].

٣. الطباق بين [الجنة] و[الناس][5].

٤. جناس الاشتقاق [يوسوس...والوسواس] ثم إن الفواصل في السورة منتهي بالسين ففيها من الجرس الموسيقي الخافت والمهيب ، وله وقع في النفوس، فهو يفضل الألحان بعذوبة البيان، وذلك من خصائص القرآن[6].

وقال البقاعي في قوله ﷻ : ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ ﴾ (ولما كان "الرب" و "الملك" متقاربين في المفهوم، وكان الرب أقرب في المفهوم إلى اللطف والتربية ، وكان الملك للقهر والاستيلاء وإظهار العدل

---

(١) التوبة ٣١ .

(٢) الكشاف للزمخشري : ٨٢٨/٤ .

(٣) صفوة التفاسير للصابوني (٦٠٠/٣-٦٠١).

(٤) التفسير المنير للزحيلي (٤٧٩/٣٠).

(٥) صفوة التفاسير للصابوني (٦٠٠/٣-٦٠١)، والتفسير المنير للزحيلي (٤٨٠/٣٠) ، والكشاف للزمخشري ،٨٢٨/٤ .

(٦) ينظر : صفوة التفاسير للصابوني (٦٠٠/٣-٦٠١)، والتفسير المنير للزحيلي (٤٨٠/٣٠) .

ألزم ، وكان الرب قد لا يكون ملكًا فلا يكون كامل التصرف ، اقتضت البلاغة تقديم الأول وإتباعه الثاني، فقال تعالى: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ إشارة إلى أن له كمال التصرف ونفوذ القدرة وتمام السلطان، وإليه المفزع وهو المستعان، والمستغاث والملجأ والمعاد)[1].

هداية السورة:

قال أبو بكر الجزائري: (من هداية الآيات:

١- وجوب الإستعاذة بالله ﷻ وحده من شياطين الإنس والجن.

٢- تقرير ربوبية الله ﷻ وألوهيته .

٣- بيان لفظ الإستعاذة وهو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما بيّنته السنة الصحيحة، إذ تلاحى رجلان في الروضة النبوية فقال النبي(ﷺ) "إني أعلم لو قالها هذا لذهب عنه أي الغضب: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)[2] .

المطلب الثالث

المعنى الإجمالي للآيات

هذه السورة هي إحدى المعوذتين ؛ الأولى الفلق ، وهذه الناس . والأولى اشتملت على أربع خصال يستعاذ منها ؛ وهي من شر كل ذي شيء من سائر الخلق ، والثانية من شر ما يحدث في الظلام ظلام الليل أو ظلام القمر إذا غاب والثالثة من شر السواحر النفاثات في العقد والرابعة من شر حاسد إذا حسد وقد اشتملت هذه الأربع على كل ما يخاف لأذاه وضرره ، أما سورة الناس فإنها قد اشتملت على شر واحد إلا أنه أخطر من تلك

---

(١) نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور ، (٦١٢/٨).

(٢) صحيح البخاري ، كتاب بدأ الخلق ، بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ (١٢٤/٤) برقم: (٣٢٨٢)، وصحيح مسلم ، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ فَضْلِ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَبِأَيِّ شَيْءٍ يَذْهَبُ الْغَضَبُ (٢٠١٥/٤) برقم: (٢٦١٠)، و أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لأبي بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر الجزائري، ط/٥/ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (٦٣٣/٥).

الأربع؛ وذلك لتعلقه بالقلب، والقلب إذا فسد ، فسد كل شيء وإذا صلح ، صلح كل شيء ، ولذا كانت سورة الناس خاصة بالتعوذ من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس. فقوله ﷻ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ أمر منه ﷻ لرسوله (ﷺ) ، وأمته تابعة له[١]، فهذا خطاب لكل أحد في نفسه؛ إذ لا يحتمل أن يخاطب فيه رسول اللَّه(ﷺ) خاصة ، ولا يخاطب غيره ؛ بل الخطاب به كل الناس ، وكل إنسان[٢]، وأعوذ أي: أتحصن "بِرَبِّ ٱلنَّاسِ " وخالقهم ومالكهم وإلههم الذي لا إله لهم سواه، " مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ " الذي هو الشيطان الموسوس "فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ " وذلك بصوت خفي لا يسمع فيلقى الشُبَهَ في القلب، والمخاوف ، والظنون السيئة ، ويزين القبيح ، ويقبح الحسن ، وذلك متى غفل المرء عن ذكر الله ﷻ[٣].

قال أبو الليث السمرقندي: (ويقال معناه أستعيذ بالله تعالى ليحفظني من شر الشيطان ؛ لأني لا أستطيع أن أحفظ نفسي من شره ؛ لأنه يجري في نفس الإنسان مجرى الدم ، ولا يراه بشر ، والله تعالى قادر على حفظي من شره ومن وسوسته)[٤].

وقيل معنى (بِرَبِّ النَّاسِ): مصلح الناس، وذلك يرجع إلى أن به صلاحهم في الدِّين وفي النفس، وقيل: ملك الناس؛ على الإخبار بأن الملك له فيهم جميعًا، وفي الخلق مما لم يذكر فيه جهة الملك؛ فبين أن ذلك كله في التحقيق لله ﷻ وملكه، ولغيره يكون من جهته على ما أعطي لهم بقدر ما احتاجوا إليه، وقيل: سيدهم، لكن لفظة "السيد" لا تذكر لمالك غير الناس،

---

(١) صفوة التفاسير للصابوني (٣/٦٠٠-٦٠١).

(٢) ينظر : تأويلات أهل السنة، لأبي منصور محمد بن محمد بن محمود، الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق : د. مجدي باسلوم، ط/١٤٢٦/١هـ – ٢٠٠٥م ، دار الكتب العلمية – بيروت ، (٣٧/٧) .

(٣) ينظر : صفوة التفاسير للصابوني (٣/٦٠٠-٦٠١).

(٤) تفسير بحر العلوم ، للسمرقندي (٣/٦١٢).

ويوصف بالرب والملك والمالك على الإضافة لا مطلقا، يقال: رب الدار، ومالك الجارية، وملك المصر، ونحو ذلك، فكأنه أقرب[١].

وقوله تعالى: ﴿ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴾ هذا وصف للشيطان من الجن فإنه إذا ذكر العبد ربه خنس ، أي : استتر ، وَكَأَنَّهُ غاب ، ولم يغب ؛ فإذا غفل العبد عن ذكر الله عاد للوسوسة .

وقوله تعالى : ﴿ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ ، يعني: أن الموسوس للإنسان كما يكون من الجن قد يكون من الناس، والإنسان يوسوس بمعنى: يعمل عمل الشيطان في تزيين الشر وتحسين القبيح ، والقاء الشُّبَهِ في النفس، وإثارة الهواجس والخواطر بالكلمات الفاسدة والعبارات المضللة، حتى إن ضرر الإنسان على الإنسان أكبر من ضرر الشيطان على الإنسان، إذ الشيطان من الجن يطرد بالإستعاذة وشيطان الإنس لا يطرد وإنما يصانع ويُدَارَى للتخلص منه[٢].

المطلب الرابع

تفسير السورة

[قل أعوذ] أي: قل يا محمد(ﷺ) أعتصمُ وألتجئُ وأستجيرُ[٣].

[برب الناس] أي: بخالق الناس، وسيدهم، ومربيهم، ومدبر شئونهم، الذي أحياهم وأوجدهم من العدم، وأنعم عليهم بأنواع النعم، قال المفسرون: إنما خص الناس بالذكر – وإن كان جلت عظمته رب جميع الخلائق – تعريفا

(١) ينظر : تفسير الماتريدي المسمى تأويلات أهل السنة (٦٦٢/١٠).

(٢) صفوة التفاسير للصابوني (٦٠٠/٣-٦٠١).

(٣) ينظر : السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥هـ، (٤/ ٦١٥).

وتكريما لهم، من حيث إنه تعالى سخر لهم ما في الكون، وأمدهم بالعقل والعلم، وأسجد لهم ملائكة قدسه، فهم أفضل المخلوقات على الإطلاق(١).

[ملك الناس] أي: مالك جميع الخلق، حاكمين ومحكومين، ملكًا تامًا شاملًا كاملًا، يحكمهم، ويضبط أعمالهم، ويدبر شئونهم، فيعز ويذل، ويغني ويفقر(٢).

[إله الناس] أي: معبودهم الحق الذي لا رب لهم سواه، قال القرطبي: وإنما قال [ملك الناس إله الناس] لأن في الناس ملوكًا فذكر أنه ملكهم، وفي الناس من يعبد غيره، فذكر إنه إلههم ومعبودهم، وأنه الذي يجب إن يستعاذ به ويلجأ إليه، دون الملوك والعظماء، وترتيب السورة بهذا الشكل في منتهى الإبداع، وذلك لأن الإنسان أولا يعرف أن له ربا، لما يشاهده من أنواع التربية [رب الناس] ثم إذا تأمل عرف أن هذا الرب متصرف في خلقه، غني عن خلقه فهو الملك لهم [ملك الناس] ثم إذا زاد تأمله عرف أنه يستحق أن يعبد، لأنه لا عبادة إلا للغني عن كل ما سواه، المفتقر إليه كل ما عداه [إله الناس] وإنما كرر لفظ الناس ثلاثًا ولم يكتف بالضمير، لإظهار شرفهم وتعظيمهم والاعتناء بشأنهم، كما حسن التكرار في قول الشاعر:

لا أرى الموت يسبق الموت شيء * نغص الموت ذا الغنى والفقيرا(٣)**

---

(١) ينظر : لطائف الإشارات لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت٤٦٥هـ)، تحقيق : إبراهيم البسيوني، ط/٣/ الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، (٧٨٧/٣)، وصفوة التفاسير للصابوني (٦٠٠/٣-٦٠١).

(٢) ينظر : الموسوعة القرآنية، لإبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت١٤١٤هـ)، ط/١/١٤٠٥هـ ، مؤسسة سجل العرب، (١١/ ٥٠٨).

(٣) ما يجوز للشاعر في الضرورة، لمحمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي (ت ٤١٢هـ) ،حققه وقدم له وصنع فهارسه: الدكتور رمضان عبد التواب، الدكتور صلاح الدين الهادي، دار العروبة، الكويت – بإشراف دار الفصحى بالقاهرة ،١٧٤ ،ولسان العرب لابن منظور ،فصل النون ،٩٩/٧ ، وصفوة التفاسير للصابوني (٦٠٠/٣-٦٠١).

قال ابن كثير: هذه ثلاث صفات من صفات الرب عز وجل "الربوبية" و"الملك" و"الإلهية" فهو رب كل شيء ومليكه، وإلهه، وجميع الأشياء مخلوقة ومملوكة له، فأمر المستعيذ أن يتعوذ بالمتصف بهذه الصفات(١).

[من شر الوسواس] أي: من شر الشيطان الذي يلقي حديث السوء في النفس، ويوسوس للإنسان ليغريه بالعصيان.

[الخناس] الذي يخنس أي يختفي ويتأخر إذا ذكر العبد ربه، فإذا غفل عن الله، عاد فوسوس له(٢).

[الذي يوسوس في صدور الناس] أي: الذي يلقي لشدة خبثه في قلوب البشر، صنوف الوساوس والأوهام، قال القرطبي: (ووسوسته: هو الدعاء لطاعته بكلام خفي، يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع صوت)(٣).

[من الجنة والناس] بيانية أي: هذا الذي يوسوس في صدور الناس، هو من شياطين الجن والإنس، كقوله تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾(٤)، فالآية استعاذة من شر الإنس والجن جميعًا، ولا شك أن شياطين الإنس، أشد فتكًا وخطرًا من شياطين الجن، فإن شيطان الجن

---

(١) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق : مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة ومكتبة أولاد الشيخ ، (٥٢٩/١٤).

(٢) ينظر : التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ، (٦٣٤/٣٠)، وصفوة التفاسير للصابوني (٦٠٠/٣-٦٠١).

(٣) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط/٢/ ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، (٢٦٣/٢٠).

(٤) الأنعام الآية: (١١٢).

يخنس بالإستعاذة، وشيطان الإنس يزين لصاحبه الفواحش، ويغريه بالمنكرات، ولا يثنيه عن عزمه شيء، والمعصوم من عصمه الله[١].

الخاتمة

بعد هذه الرحلة المباركة مع كتاب الله وكتب المفسرين والعلماء توصلت إلى النتائج التالية:

١. سورة هي آخر سور القرآن ترتيبًا، وثاني المعوذتين، وتسميان "المقشقشتان" أي: المبرئتان من النفاق، وفيها الاستجارة والاحتماء برب العالمين، من شر إبليس وأعوانه من شياطين الإنس والجن، الذين يغوون النّاس بأنواع الوسوسة والإغواء، ففضلها عظيم جليل.
٢. ذهب قتادة إلى أنها مدنية، وذهب الحسن وعطاء وعكرمة وجابر إلى أنها مكية، وكلاهما قد نقل قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما.
٣. سبب نزول المعوذتين أن اليهود سحروا النبي(ﷺ) فأنزل الله تعالى هاتين السورتين ليفرج عنه ويبطل السحر.
٤. أجمع السلف والخلف على أن المعوذين سورتان من القرآن، وما نقل عن ابن مسعودﷺ بأن المعوذتين ليستا من القرآن،فليس بصحيح ولا يثبت سندًا، وأجمعوا أن من أنكرًا شيئًا منها كفر.
٥. وختم بالمعوذتين ليطفئ الحسد من الاستعاذة بالله؛ لأن ختم القرآن نعمة، أو لمكانتها فبدأ بالفاتحة وختم بالناس ليجمع حسن الافتتاح والاختتام؛ أو ليبتدأ القارئ القرآن بالاستعاذة وينتهي بالاستعاذة.
٦. فيها من وجوه البديع والبيان الكثير ففيها الاطناب بقوله: "الناس" للتشريف، الطباق بين "الجنة" و"الناس"، وجناس الاشتقاق بين الوسواس والوسوسة، كما فيها الجرس الموسيقي الرائع بنهاية آياتها بالسين.

---

(١) تفسير روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، : دار إحياء التراث العربى، (٦٨/٣)، وصفوة التفاسير للصابوني (٦٠١/٣).

نسأل الله تعالى برحمته أن يقينا شر الشيطان وشركه ، وأن يعز دينه وينصر كتابه وأولياءه ،ويُذِلَّ أعداءه ، وأن يجمع كلمة المسلمين علماء وولاة وعامة على الحق والدين آمين، **وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصبحه أجمعين. تم بعون الله**

- **المصادر والمراجع**
- **القرآن الكريم**

١. الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
٢. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١/ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، مطبعة دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت. - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.
٥. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبي بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ، ط/٥/ ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٦. بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي ،دار الفكر - بيروت
٧. تأويل مختلف الحديث، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة أبي محمد الدينوري، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الجيل - بيروت، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م.

٨. تأويلات أهل السنة، لمحمد بن محمد بن محمود، أبي منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)،تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١/ ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٩. التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.
١٠. التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: د.عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط/١/ ١٩٩٦م – ١٤١٦ هـ.
١١. تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م، ط/١/.
١٢. تفسير الجلالين، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط/١/.
١٣. تفسير روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار إحياء التراث العربى.
١٤. تفسير السراج المنير لمحمد بن أحمد الشربيني، دار الكتب العلمية . بيروت.
١٥. تفسير القرآن العظيم، لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرون، دار النشر: مؤسسة قرطبة ومكتبة أولاد الشيخ.
١٦. تفسير القرآن المعروف بتفسير العز بن عبد السلام، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي، (ت ٦٦٠هـ)، ،تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، ط/١/، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

١٧. تفسير القرآن، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبارين أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، ،تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط/١/، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
١٨. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ط/١/.
١٩. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط/٢/، ١٤١٨هـ.
٢٠. التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.
٢١. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، ،تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط/١/، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
٢٢. الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط/٢/، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .
٢٣. الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.
٢٤. الخصائص الكبرى لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي مطبعة دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٢٥. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١/ – ١٤٠٥هـ.
٢٦. دلائل النبوة، لإسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، مطبعة دار طيبة – الرياض – ١٤٠٩هـ، ط/١/.
٢٧. زاد المسير لابن الجوزي زاد المسير في علم التفسير، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٤، ط/٣/.
٢٨. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥هـ .
٢٩. السنن الصغرى للنسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط/٢/، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.
٣٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٣١. صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط/١/، ١٤٢٢هـ.
٣٢. صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٣. صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط/١/، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٣٤. عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى ابن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٥. العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، ،تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٣٦. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف ابن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط/١/، ١٣٥٦هـ.
٣٧. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٨. الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي– بيروت – لبنان – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م الطبعة الأولى.
٣٩. لباب النقول في أسباب النزول، لعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبي الفضل، دار إحياء العلوم – بيروت.
٤٠. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط/٣/ – ١٤١٤هـ.
٤١. لطائف الإشارات المسمى تفسير القشيري لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، ،تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط/٣/.

٤٢. ما يجوز للشاعر في الضرورة، لمحمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي (ت ٤١٢هـ) ،حققه وقدم له وصنع فهارسه: الدكتور رمضان عبد التواب، الدكتور صلاح الدين الهادي، دار العروبة، الكويت – بإشراف دار الفصحى بالقاهرة .

٤٣. مختار الصحاح، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، ،تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٤٤. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط/١/، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٤٥. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط/١/، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٤٦. مسند الإمام أحمد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، ،تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، ط/١/، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٤٧. المسند ، لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٤٨. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، ،تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط/١/، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٤٩. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتب العلمية – بيروت.

٥٠. الموسوعة القرآنية، لإبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، ط/١/ ١٤٠٥هـ.
٥١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
٥٢. النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ، دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان.